@ 24 @ وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعاً لَّكُمْ وَلاَّنْعَامِكُمْ } ، وقوله في (عبس) : { ثُمَّ شَقَقْنَا الاَّرْضَ شَقّاً فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً وَحَدَآئِقَ غُلْباً وَفَاكِهَةً وَأَبّاً مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلاَّنْعَامِكُمْ } وقوله في (النحل) : { هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { لاَّ وْلِى النُّهَى } أي لأصحاب العقول . فالنهي : جمع نهية بضم النون ، وهي العقل . لأنه ينهي صاحبه عمَّا لا يليق . تقول العرب : نهو الرجل بصيغة فعل بالضم : إذا كملت نهيته أي عقله . وأصله نُهي بالياء فأبدلت الياء واواً لأنها لام فعل بعد ضم . كما أشار له في الخلاصة بقوله : لاَّ وْلِى النُّهَى } أي لأصحاب العقول . فالنهي : جمع نهية بضم النون ، وهي العقل . لأنه ينهي صاحبه عمَّا لا يليق . تقول العرب : نهو الرجل بصيغة فعل بالضم : إذا كملت نهيته أي عقله . وأصله نُهي بالياء فأبدلت الياء واواً لأنها لام فعل بعد ضم . كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (وواواً إثر الضم رد اليا متى % ألفي لام فعل أو من قبل تا) % مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى } . الضمير في قوله (مِنْهَا) معاً ، وقوله { وَأَنزَلْنَا فِيهَا } راجع إلى (الأَرْضَ) المذكورة في قوله { الَّذِى جَعَلَ * الاْرْضَ مِهَاداً } . .

وقد ذكر في هذه الآية الكريمة ثلاث مسائل : .

الأولى : أنه خلق بني آدم مِن الأرض . .

الثانية : أنه يعيدهم فيها . .

الثالثة : أنه يخرجهم منها مرة أخرى . وهذه المسائل الثلاث المذكورة في هذه الآية جاءت مُوضَحة في غير هذه الموضع . .

أما خلقه إياهم من الأرض فقد ذكره في مواضع من كتابه . كقوله { ياأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ } ، وقوله تعالى : { وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ } ، وقوله في سورة (المؤمن) : { هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

والتحقيق أن معنى خلقه الناس من تراب أنه خلق أباهم آدم منها . كما قال تعالى : {

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ } . ولما خلق أباهم من تراب وكانوا تبعاً له في الخلق صدق عليهم أنهم خُلقوا من تراب . وما يزعمه